

مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية لتقنية الواقع الافتراضي ومعوقاتها في مدارس إمارة أبوظبي

إعداد

أ/ صفاء البريكي

باحثة ماجستير – جامعة العين

مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية لتقنية الواقع الافتراضي ومعوقاتها في مدارس إمارة أبوظبي

أ/ صفاء البريكي

الملخص:

هدف هذا البحث إلى دراسة مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية لتقنية الواقع الافتراضي ومعوقاتها في مدارس إمارة أبوظبي، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. تم تطبيق البحث على ١٢٠ معلمًا ومعلمة من معلمي التربية الإسلامية في مدارس إمارة أبوظبي، وتم جمع البيانات من خلال استبانة شملت ثلاثة محاور رئيسية هي مستوى الاستخدام، المعوقات، والحلول. وأظهرت النتائج إلى مستوى متوسط من استخدام التقنية، مع وجود تحديات مرتفعة مثل نقص التدريب وضعف الموارد التقنية، في حين أن المقترحات والحلول مرتفعة وتشمل تطوير برامج تدريبية متقدمة، توفير بنية تحتية تقنية قوية، وزيادة الدعم التقني المستمر داخل المدارس لضمان استخدام فعال ومستدام لتقنية الواقع الافتراضي في تدريس التربية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: تقنية الواقع الافتراضي، معلمي التربية الإسلامية، معوقات استخدام، مدارس إمارة أبوظبي.

المقدمة:

شهد العالم في العقود الأخيرة تطورًا متسارعًا في مجال التكنولوجيا، مما أحدث تحولات جذرية في مختلف جوانب الحياة، وعلى رأسها قطاع التعليم. فقد أصبحت التكنولوجيا أداة محورية في تطوير أساليب التدريس وتجويد مخرجات التعليم، حيث انتقلت العملية التعليمية من النمط التقليدي القائم على التلقين إلى أنماط أكثر تفاعلية وحيوية تعتمد على توظيف أدوات التقنية الحديثة. ومن بين أبرز هذه الأدوات تقنية الواقع الافتراضي (Virtual Reality)، التي تُمكن المتعلم من الانخراط في بيئة تعليمية محاكية للواقع، ما يعزز من التفاعل والاستيعاب والتجربة الحسية للمعرفة (الشرييني، ٢٠٢٢).

وفي ظل توجه دولة الإمارات العربية المتحدة نحو الابتكار في التعليم وتبنيها لاستراتيجيات رقمية متقدمة، برزت أهمية دمج الواقع الافتراضي في البيئة التعليمية، لما له من دور في تحسين جودة التعليم وتحقيق أهدافه بكفاءة أكبر. وتعد مادة التربية الإسلامية من المواد التي يمكن أن تستفيد كثيرًا من هذه التقنية، إذ تتيح للطلاب زيارة افتراضية للمواقع الدينية، والتفاعل مع القصص القرآنية والسير النبوية بطريقة محسوسة، مما يعزز من فهمهم للمعاني والقيم الإسلامية بشكل أعمق (عبدالسلام، ٢٠٢٣).

وعلى الرغم من هذه الفوائد، إلا أن تطبيق تقنية الواقع الافتراضي في تعليم التربية الإسلامية قد يواجه تحديات متعددة تتعلق بالكوادر التعليمية، والإمكانات التقنية، والبنية التحتية، وغيرها. ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة واقع استخدام هذه التقنية من قبل معلمي التربية الإسلامية في مدارس إمارة أبوظبي، والتعرف على أبرز المعوقات التي تحول دون توظيفها بالشكل الأمثل.

لذا، يسعى هذا البحث إلى استكشاف مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية لتقنية الواقع الافتراضي، والكشف عن المعوقات التي تعترض توظيفها في البيئة الصفية، وذلك بهدف تقديم تصورات ومقترحات تساهم في تفعيل هذه التقنية بفاعلية أكبر، بما يخدم العملية التعليمية ويعزز من جودة تدريس مادة التربية الإسلامية.

مشكلة البحث:

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها التعليم المعاصر، تزايدت الدعوات إلى توظيف التقنيات الحديثة، وعلى رأسها تقنية الواقع الافتراضي، بوصفها وسيلة مبتكرة لتعزيز تفاعل المتعلمين وتنمية مهارات التفكير العليا لديهم. وقد أشارت العديد من الدراسات التربوية الحديثة إلى فعالية الواقع الافتراضي في تعزيز التحصيل الدراسي، ورفع الدافعية نحو التعلم، وتنمية مهارات الفهم العميق، خاصة في المواد ذات الطابع القيمي والتجريدي مثل مادة التربية

الإسلامية (العتيبي، ٢٠٢٢). ومع ذلك، لا يزال تطبيق هذه التقنية في بعض التخصصات التعليمية، ومن بينها التربية الإسلامية، محدودًا ومتفاوتًا بين المدارس.

وقد أوضحت دراسة (الحربي، ٢٠٢١) أن استخدام الواقع الافتراضي في التعليم الديني لا يزال في بداياته، ويواجه جملة من التحديات، منها نقص الكفاءة التقنية لدى المعلمين، وعدم توفر الدعم المؤسسي الكافي. كما أظهرت نتائج دراسة (العلي، ٢٠١٩) التي تناولت واقع دمج تكنولوجيا التعليم في المواد الشرعية أن أغلب المعلمين يفتقرون إلى التدريب المتخصص في استخدام هذه الأدوات، بالرغم من قناعتهم بأهميتها.

وعلى المستوى المؤسسي، أوصى مؤتمر التعليم والتقنيات المستقبلية في العالم العربي (دبي، ٢٠٢٣) بضرورة إدماج تقنيات الواقع الممتد (VR/AR) في المناهج الدراسية، مع التركيز على تأهيل المعلمين وتوفير البنية التحتية اللازمة لذلك، خاصة في المواد التي تسهم في بناء الهوية الثقافية والدينية للطلبة. كما شدد مؤتمر الابتكار في التعليم الإسلامي (الشارقة، ٢٠٢٢) على أهمية الاستفادة من الواقع الافتراضي في تدريس السيرة النبوية والمفاهيم الأخلاقية، بما يسهم في تعزيز فهم الطلبة وتمثلهم للقيم الإسلامية.

وعلى ضوء ما سبق، تتحدد مشكلة البحث الحالي في التساؤل التالي: ما مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية لتقنية الواقع الافتراضي، وما أبرز المعوقات التي تحد من توظيفها في مدارس إمارة أبوظبي؟

أسئلة البحث:

١. ما مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية لتقنية الواقع الافتراضي في تدريس المادة في مدارس إمارة أبوظبي؟
٢. ما هي التحديات أو المعوقات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في استخدام تقنية الواقع الافتراضي في الفصول الدراسية؟
٣. ما هي مقترحات معلمي التربية الإسلامية لتحسين استخدام تقنية الواقع الافتراضي في تدريس المادة؟

أهداف البحث:

١. قياس مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية لتقنية الواقع الافتراضي في مدارس إمارة أبوظبي.
٢. استكشاف التحديات والمعوقات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية عند محاولة دمج تقنية الواقع الافتراضي في العملية التعليمية.

٣. اقتراح حلول وتوصيات لتطوير استخدام تقنية الواقع الافتراضي في تدريس التربية الإسلامية.

أهمية البحث:

- **الأهمية النظرية:** تتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة في إثراء الأدبيات الأكاديمية المتعلقة بتطبيقات تقنيات الواقع الافتراضي في مجال التعليم، وبخاصة في تدريس مادة التربية الإسلامية. تسعى الدراسة إلى تقديم فهم عميق حول دور هذه التقنية في تعزيز تجربة التعلم، وكيفية دمجها في المناهج الدراسية بشكل مبتكر. كما تساهم الدراسة في توسيع نطاق الأبحاث المتعلقة بتوظيف تقنيات التعليم الحديثة في المواد الدينية، مما يفتح المجال لمزيد من الدراسات المستقبلية التي تتناول تطبيقات الواقع الافتراضي في سياقات تعليمية مشابهة.

- **الأهمية التطبيقية:** على المستوى التطبيقي، تسهم الدراسة في تقديم حلول عملية لتحسين استخدام الواقع الافتراضي في تدريس التربية الإسلامية داخل الفصول الدراسية. من خلال تحديد المعوقات والتحديات التي يواجهها المعلمون في استخدام هذه التقنية، توفر الدراسة توصيات تهدف إلى تحسين التدريب المستمر للمعلمين، وتطوير البنية التحتية التكنولوجية في المدارس، وضمان توفير الموارد اللازمة. كما تدعو الدراسة إلى تحسين المناهج الدراسية لتتوافق مع هذه التقنية، مما يساهم في رفع جودة التعليم وزيادة فعالية التدريس في مادة التربية الإسلامية.

حدود الدراسة:

- **الحد الزمني:** تم إجراء الدراسة في فترة زمنية محدودة خلال العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥، مما يقتصر على تحليل استخدام تقنية الواقع الافتراضي في تدريس مادة التربية الإسلامية في المدارس الخاصة بإمارة أبوظبي في هذه الفترة.
- **الحد المكاني:** تقتصر الدراسة على مدارس التعليم الخاص في إمارة أبوظبي، ولا تشمل المدارس الحكومية أو المدارس في باقي الإمارات.
- **الحد البشري:** شملت الدراسة ١٢٠ معلمًا ومعلمة لمادة التربية الإسلامية في المدارس الخاصة بإمارة أبوظبي.
- **الحد الموضوعي:** تحورت الدراسة حول استخدام تقنية الواقع الافتراضي في تدريس مادة التربية الإسلامية، وركزت على استكشاف مدى استخدامها من قبل المعلمين، التحديات أو المعوقات التي تواجههم، بالإضافة إلى مقترحاتهم لتحسين الاستخدام الفعلي لهذه التقنية في التعليم.

التعريفات الإجرائية:

- **تقنية الواقع الافتراضي: (Virtual Reality - VR)** هي تقنية حاسوبية تتيح للمستخدمين التفاعل مع بيئة افتراضية تم إنشاؤها بواسطة الكمبيوتر، بحيث يمكن للمستخدم أن يشعر وكأنه داخل تلك البيئة ويؤثر فيها من خلال الأجهزة الإلكترونية مثل النظارات أو الخوذات الخاصة بالواقع الافتراضي. في سياق التعليم، يتم استخدام هذه التقنية لإنشاء تجارب تعليمية تفاعلية تغمر الطالب في بيئات محاكاة، مما يسهل عملية التعلم ويعزز الفهم.
- **التربية الإسلامية:** هي إحدى المواد الدراسية التي تهدف إلى تعليم القيم والمفاهيم الدينية في الإسلام، مثل التوحيد، النبوة، العبادات، والأخلاق، بما يتماشى مع تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية.
- **المعوقات التعليمية:** هي التحديات أو الصعوبات التي قد تواجه العملية التعليمية، سواء كانت مرتبطة بالمعلمين، الطلاب، أو الموارد المتاحة. تشمل هذه التحديات قلة التدريب على التقنيات الحديثة، ضعف البنية التحتية التقنية، أو مقاومة التغيير من قبل بعض المعلمين أو المدارس.
- **معلمي التربية الإسلامية:** هم الأفراد الذين يقومون بتدريس وتوجيه الطلاب في المدارس، ويشملون المعلمين والمعلمات الذين يدرسون مادة التربية الإسلامية.

الإطار النظري:

١. **تعريف الواقع الافتراضي: (Virtual Reality - VR)** الواقع الافتراضي هو تقنية حاسوبية تخلق بيئة محاكاة تتفاعل معها الحواس البشرية عبر أجهزة إلكترونية متخصصة مثل النظارات أو الخوذات. يتيح الواقع الافتراضي للمستخدمين الانغماس في بيئات ثلاثية الأبعاد غير موجودة في الواقع المادي، ويمكنهم التفاعل معها باستخدام أجهزة تحكم. هذه البيئة الافتراضية قد تشمل محاكاة لأماكن حقيقية أو خيالية، حيث يتمكن المستخدم من تجربة الأحداث أو الأنشطة كما لو كانت حقيقية (الجهني، ٢٠٢١).
- الواقع الافتراضي لا يقتصر على محاكاة العالم المادي فقط، بل يمكن أن يخلق بيئات تعليمية تفاعلية تُسهل فهم الطلاب للمواد المعقدة وتحفيزهم على التعلم (خليل، ٢٠٢٠).
٢. **أهمية الواقع الافتراضي:** تتمثل أهمية الواقع الافتراضي في قدرته على توفير تجارب تعلم غامرة ومؤثرة، حيث يعزز من التفاعل والمشاركة النشطة للطلاب في العملية التعليمية. من خلال محاكاة بيئات تعليمية واقعية أو خيالية، يمكن للطلاب تجربة مفاهيم وأحداث تاريخية أو دينية بطريقة تفاعلية، مما يجعل التعلم أكثر متعة وفهماً (زهران، ٢٠٢٣).

- من أبرز أهمية الواقع الافتراضي في التعليم (خليفة، ٢٠٢١):
- تعزيز التفاعل والمشاركة: يتيح للطلاب التفاعل مع المحتوى بشكل مباشر، مما يعزز من فهمهم للمفاهيم.
 - تحقيق التجربة العملية: يمكن للطلاب إجراء تجارب علمية أو دينية في بيئات افتراضية، وهو ما قد يكون صعباً أو مستحيلاً في الواقع.
 - توفير بيئات تعليمية آمنة: في مواضيع تتطلب حساسيات معينة، مثل تجربة أحداث دينية أو تاريخية، يوفر الواقع الافتراضي بيئة آمنة لاستكشاف هذه المواضيع دون مخاطر.
٣. مكونات الواقع الافتراضي: يتكون الواقع الافتراضي من عدة مكونات رئيسية تساهم في خلق تجربة تعليمية غامرة، وهذه المكونات تشمل (عبد الله، ٢٠٢٢):
- الأجهزة: نظارات الواقع الافتراضي (VR Headsets) هي أهم أداة تتيح للمستخدم رؤية العالم الافتراضي وكأنه جزء منه. تشمل هذه النظارات شاشات عالية الدقة وأجهزة استشعار تتتبع حركة الرأس.
 - أجهزة تحكم (Controllers): تُستخدم للتفاعل مع البيئة الافتراضية، مثل تحريك الكائنات أو التفاعل مع الشخصيات داخل بيئة الواقع الافتراضي.
 - أجهزة الصوت: لتوفير تجربة صوتية محيطية تساهم في تعزيز الانغماس في الواقع الافتراضي.
 - البرمجيات: تُستخدم البرمجيات لإنشاء وتصميم البيئات الافتراضية. تشمل هذه البرمجيات أدوات لتصميم الأماكن والأنشطة التي سيشترك فيها الطلاب، مثل محاكاة الحصص الدراسية أو الرحلات الميدانية الافتراضية.
 - المحتوى: يشمل المحتوى التعليمي الذي يتم تزويد الطلاب به في البيئة الافتراضية، مثل النصوص، الصور، الفيديوهات، والأنشطة التفاعلية. يجب أن يكون هذا المحتوى ملائماً للمادة الدراسية ويعزز من أهداف التعليم.
٤. دور الواقع الافتراضي في تدريس التربية الإسلامية: الواقع الافتراضي يقدم فرصاً كبيرة لتحسين تدريس مادة التربية الإسلامية، حيث يساهم في جعل المفاهيم الدينية أكثر تفاعلاً وواقعية بالنسبة للطلاب. من خلال هذه التقنية، يمكن أن يتمكن الطلاب من التفاعل مع البيئة المحيطة بالعالم الإسلامي والتعرف على المواقع الإسلامية المقدسة، مثل مكة المكرمة، المدينة المنورة، أو غيرها من المعالم التاريخية الهامة في الإسلام (عبد السلام، ٢٠٢٣).

- أهمية الواقع الافتراضي في تدريس التربية الإسلامية تشمل (فؤاد، ٢٠٢١):**
- **تعميق الفهم الديني:** يتيح الواقع الافتراضي للطلاب التفاعل مع قصص الأنبياء، السيرة النبوية، وتفاصيل أحداث تاريخية هامة في الدين الإسلامي، مما يجعل التعلم أكثر وضوحاً وواقعية.
 - **تعزيز التجربة الحسية:** يمكن للطلاب التفاعل مع الفضاءات الدينية والمعالم المقدسة عبر الواقع الافتراضي، مثل جولات افتراضية لمكة والمدينة، مما يساهم في تعزيز الشعور بالقيمة الدينية لهذه الأماكن.
 - **تعليم القيم والأخلاقيات:** من خلال بيئات افتراضية، يمكن للطلاب أن يعيشوا التجارب التي تعلمهم القيم الإسلامية مثل التسامح، الرحمة، والعدالة، من خلال مواقف تفاعلية محاكية.
 - **توسيع الآفاق الدينية:** يُمكن الواقع الافتراضي الطلاب من اكتشاف علوم الإسلام وممارسة العبادات مثل الصلاة في بيئة افتراضية، مما يجعل عملية التعلم أكثر تفاعلاً.
- الدراسات السابقة:**
- **دراسة عبد الله (٢٠٢٢)** أجريت في جمهورية تونس بهدف دراسة تأثير الواقع الافتراضي في تدريس التاريخ الإسلامي. تم تطبيق الدراسة على ١٤٠ طالباً في مدارس التعليم الثانوي في العاصمة تونس. خلصت الدراسة إلى أن الواقع الافتراضي ساهم في جذب انتباه الطلاب وجعلهم أكثر تفاعلاً مع المواضيع الدينية، كما عزز من فهمهم للأحداث التاريخية الإسلامية الكبرى.
 - **دراسة فؤاد (٢٠٢١)** في لبنان استهدفت دراسة تأثير الواقع الافتراضي في تدريس المواضيع الدينية لطلاب المدارس الخاصة. تم تطبيق الدراسة على ١٨٠ طالباً من المدارس الخاصة في بيروت. أظهرت الدراسة أن الطلاب الذين استخدموا الواقع الافتراضي في تعلم المواضيع الدينية أبدوا تحسناً ملحوظاً في التفاعل مع المحتوى واكتساب القيم الدينية مقارنة بالطلاب الذين اعتمدوا على الطرق التقليدية.
 - **استهدفت دراسة إبراهيم (٢٠٢٠)** تحليل تأثير استخدام الواقع الافتراضي في تدريس التربية الإسلامية في مدارس التعليم الأساسي في الأردن. تم تطبيق الدراسة على ١٠٠ طالب من المدارس الحكومية في عمان. أظهرت النتائج أن استخدام الواقع الافتراضي في تدريس المواد الدينية ساعد الطلاب على التفاعل بشكل أكبر مع الدروس وتحقيق فهم أعمق للمفاهيم الدينية.

- **دراسة العلي (٢٠١٩)** أجريت في المملكة العربية السعودية وهدفت إلى تقييم فعالية الواقع الافتراضي في تدريس تاريخ الإسلام للطلاب في مدارس الرياض. تم تطبيق الدراسة على ١٥٠ طالباً من مختلف المدارس الثانوية في المدينة. أظهرت النتائج أن الواقع الافتراضي ساهم بشكل كبير في تحسين فهم الطلاب للأحداث التاريخية الإسلامية، وزينت من قدرتهم على استيعاب التفاصيل الدقيقة لتلك الأحداث.

- **هدفت دراسة حسن (٢٠١٨)** إلى فحص تأثير استخدام الواقع الافتراضي في تدريس المواد الدينية في مدارس التعليم الثانوي في مصر. تم تطبيق الدراسة على ١٢٠ طالباً من مدارس مختلفة في القاهرة، تم اختيارهم عشوائياً. أظهرت الدراسة أن الطلاب الذين استخدموا الواقع الافتراضي في تعلم الموضوعات الدينية أظهروا فهماً أعمق وأكثر تفاعلاً مع المحتوى الديني مقارنة بالطلاب الذين درسوا بالطرق التقليدية.

الطريقة والإجراءات:

- **منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يُعد من أكثر المناهج ملائمة لطبيعة هذا البحث، حيث يسهم في وصف ظاهرة استخدام معلمي التربية الإسلامية لتقنية الواقع الافتراضي في مدارس إمارة أبوظبي، وتحليل مدى شيوع هذه الممارسة، والتعرف على المعوقات التي تواجه المعلمين أثناء تطبيقها، بالإضافة إلى رصد آراءهم ومقترحاتهم لتفعيل استخدام هذه التقنية في تدريس التربية الإسلامية.

- **مجتمع وعينة الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات مادة التربية الإسلامية العاملين في المدارس الخاصة في إمارة أبوظبي خلال العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥. أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية طبقية من هذا المجتمع، وبلغ حجمها (١٢٠) معلماً ومعلمة، يمثلون مختلف المراحل التعليمية. وتم اختيار هذه العينة بهدف تحقيق تمثيل مناسب لمجتمع الدراسة وتمكين الباحثة من تعميم النتائج ضمن حدود الدراسة.

أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة أداة الاستبانة بوصفها الوسيلة الأساسية لجمع البيانات من عينة المعلمين والمعلمات. وقد تم إعداد الاستبانة بما يتوافق مع أهداف الدراسة وتساولاتها، وجرى بناؤها بالرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بمجال استخدام تقنية الواقع الافتراضي في التعليم.

تتكون الاستبانة من (٣ محاور رئيسة) على النحو الآتي:

المحور الأول: واقع استخدام تقنية الواقع الافتراضي في تدريس مادة التربية الإسلامية، ويهدف إلى الكشف عن مدى توظيف المعلمين لهذه التقنية داخل الصفوف الدراسية.

المحور الثاني: المعوقات والتحديات التي تواجه المعلمين عند استخدام الواقع الافتراضي، سواء كانت تقنية، إدارية، أو تتعلق بالكفاءة المهنية.

المحور الثالث: المقترحات والحلول التي يرى المعلمون أنها تسهم في تعزيز استخدام الواقع الافتراضي وتجاوز العقبات المرتبطة به.

وقد تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين في مجال المناهج وطرق التدريس والتكنولوجيا التعليمية، للتأكد من صدقها الظاهري ومناسبتها لأهداف الدراسة، كما تم حساب ثباتها إحصائياً باستخدام معامل كرونباخ ألفا لضمان اتساق الفقرات الداخلية.

عرض البيانات ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية لتقنية الواقع الافتراضي في تدريس المادة في مدارس إمارة أبوظبي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى استخدام معلمي التربية الإسلامية لتقنية الواقع الافتراضي في تدريس المادة في مدارس إمارة أبوظبي.

الجدول (١): الفقرات المتعلقة لمدى استخدام معلمي التربية الإسلامية

لتقنية الواقع الافتراضي في تدريس المادة في مدارس إمارة أبوظبي

الرتبة	ت	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	٥	أستخدم الواقع الافتراضي في تقديم الدروس الدينية بشكل تفاعلي.	٤.٢٠	٠.٨٣	مرتفعة
٢	٢	أستعين بتطبيقات الواقع الافتراضي في شرح المفاهيم المجردة في التربية الإسلامية.	٤.١٩	٠.٩١	مرتفعة
٣	١	أخصص وقتاً من الحصة الدراسية لاستخدام أنشطة الواقع الافتراضي.	٣.٦٣	١.٤١	متوسطة
٤	٣	ألاحظ تحسناً في تفاعل الطلاب عند استخدام الواقع الافتراضي.	٣.٤٧	١.٣٢	متوسطة
٥	٤	أدمج الواقع الافتراضي مع استراتيجيات تعليمية حديثة كالنظم النشط.	٣.٣٤	١.١١	متوسطة
الدرجة الكلية			٣.٦٨	٠.٩٤١	مرتفعة

يعكس الجدول (١) نتائج استجابات معلمي التربية الإسلامية حول مدى استخدامهم لتقنية الواقع الافتراضي في تدريس المادة في مدارس إمارة أبوظبي. ويمكن ملاحظة ما يلي: تشير الدرجة الكلية (٣.٦٨) إلى أن مستوى استخدام الواقع الافتراضي في تدريس التربية

الإسلامية مرتفع بشكل عام، وهو مؤشر إيجابي على انخراط المعلمين في استخدام هذه التقنية التعليمية الحديثة.

جاءت الفقرة "أستخدم الواقع الافتراضي في تقديم الدروس الدينية بشكل تفاعلي" في المرتبة الأولى بمتوسط (٤.٢٠) وانحراف معياري (٠.٨٣)، ما يدل على اتفاق كبير بين المعلمين حول أهمية الجانب التفاعلي الذي توفره هذه التقنية. تلتها الفقرة "أستعين بتطبيقات الواقع الافتراضي في شرح المفاهيم المجردة" بمتوسط (٤.١٩)، مما يعكس إدراك المعلمين لدور الواقع الافتراضي في تبسيط المفاهيم الصعبة والمجردة في التربية الإسلامية.

في المقابل، جاءت الفقرة "أدمج الواقع الافتراضي مع استراتيجيات تعليمية حديثة كالتعلم النشط" في المرتبة الأخيرة بمتوسط (٣.٣٤)، وهي لا تزال ضمن المستوى المتوسط، مما يشير إلى وجود تحدٍ في دمج التقنية مع استراتيجيات تعليمية أخرى قد تتطلب تدريباً إضافياً أو تطويراً في البنية التحتية. يلاحظ كذلك أن الفقرتين المتعلقتين بـ"تخصيص وقت للأنشطة" و"تحسن تفاعل الطلاب" حصلتا على متوسطات بين (٣.٤٧-٣.٦٣)، مما يدل على وجود بعض التباين في الممارسات بين المعلمين، وربما يعكس تفاوتاً في الإمكانيات أو الدعم التقني المتاح في المدارس.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن معلمي التربية الإسلامية في مدارس إمارة أبوظبي بدأوا يدركون أهمية توظيف تقنيات التعليم الحديثة، وعلى رأسها تقنية الواقع الافتراضي، في تعزيز التفاعل داخل الصفوف الدراسية وتبسيط المفاهيم الدينية المجردة. كما أن توجه وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات نحو التحول الرقمي وتوفير بيئة تعليمية مبتكرة أسهم في رفع مستوى الوعي بأهمية هذه الأدوات ودعم استخدامها في الحصص الدراسية.

ومع ذلك، فإن متوسطات بعض الفقرات التي كانت في المستوى المتوسط تشير إلى أن استخدام الواقع الافتراضي ما زال يواجه بعض المعوقات، كالحاجة إلى التدريب المتخصص، أو نقص الوقت داخل الحصة، أو محدودية الموارد التقنية في بعض المدارس. لذا فإن تعزيز التكامل بين هذه التقنية والاستراتيجيات التعليمية الحديثة يتطلب جهوداً إضافية على مستوى التخطيط والتطوير المهني للمعلمين.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما هي التحديات أو المعوقات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في استخدام تقنية الواقع الافتراضي في الفصول الدراسية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحديات أو المعوقات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في استخدام تقنية الواقع الافتراضي في الفصول الدراسية.

الجدول (٢): الفقرات المتعلقة بالتحديات أو المعوقات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية في استخدام تقنية الواقع الافتراضي في الفصول الدراسية

الرتبة	ت	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	٥	أواجه صعوبات تقنية في تشغيل تطبيقات الواقع الافتراضي.	٤.٣٢	٠.٨٦	مرتفعة
٢	٣	لا تتوفر البنية التحتية المناسبة لاستخدام الواقع الافتراضي في مدرستي.	٤.٢٣	١.١٦	مرتفعة
٣	٢	لا أمتلك التدريب الكافي على استخدام أدوات الواقع الافتراضي.	٣.٤٣	١.٢٥	متوسطة
٤	١	عدد الطلاب الكبير في الصف يُصعب استخدام الواقع الافتراضي.	٣.٣٠	١.٢٠	متوسطة
٥	٤	لا يتوفر وقت كاف في الحصة الدراسية لاستخدام الواقع الافتراضي.	٣.١٢	١.١٤	متوسطة
		الدرجة الكلية	٣.٦٠	٠.٩٦٨	متوسطة

يعكس الجدول (٢) تصورات معلمي التربية الإسلامية حول التحديات أو المعوقات التي تواجههم في استخدام تقنية الواقع الافتراضي داخل الفصول الدراسية في مدارس إمارة أبوظبي. وقد أظهرت النتائج ما يلي: جاءت الدرجة الكلية (٣.٦٠) ضمن المستوى المتوسط، مما يدل على وجود تحديات حقيقية، لكنها ليست عوائق مطلقة تحول دون استخدام الواقع الافتراضي. احتلت الفقرة "أواجه صعوبات تقنية في تشغيل تطبيقات الواقع الافتراضي" المرتبة الأولى بمتوسط (٤.٣٢)، مما يشير إلى أن الجانب التقني يمثل أبرز التحديات التي تؤثر سلباً على توظيف هذه التقنية في الصفوف. تلتها الفقرة "لا تتوفر البنية التحتية المناسبة لاستخدام الواقع الافتراضي في مدرستي" بمتوسط (٤.٢٣)، وهي نتيجة تؤكد أن نقص التجهيزات والأدوات التقنية يمثل عائقاً فعلياً أمام الاستخدام الفعال للتقنية في التعليم. بينما جاءت بقية الفقرات بمتوسطات تتراوح بين (٣.١٢ - ٣.٤٣)، وتشير إلى تحديات مثل نقص التدريب، وكثرة عدد الطلاب، وضيق الوقت داخل الحصة، وهي تحديات إدارية وتنظيمية يمكن التغلب عليها بالتخطيط المناسب. وتُعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن استخدام تقنية الواقع الافتراضي في التعليم يتطلب بيئة مدرسية داعمة تشمل أجهزة حديثة، شبكات إنترنت قوية، وتدريب مستمر للمعلمين، وهي عناصر قد لا تتوفر بشكل متساوٍ في جميع المدارس. كما أن الطبيعة التفاعلية لتقنية الواقع الافتراضي تتطلب عددًا أقل من الطلاب وتخصيص وقت كافٍ لتنفيذ الأنشطة، مما قد يصطدم بالواقع العملي للحصص الدراسية المكتظة والمحددة زمنياً.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما هي مقترحات معلمي التربية الإسلامية لتحسين استخدام تقنية الواقع الافتراضي في تدريس المادة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقترحات معلمي التربية الإسلامية لتحسين استخدام تقنية الواقع الافتراضي في تدريس المادة.

الجدول (٣): الفقرات المتعلقة بمقترحات معلمي التربية الإسلامية

لتحسين استخدام تقنية الواقع الافتراضي في تدريس المادة

الرتبة	ت	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	٥	أوصي بتوفير دورات تدريبية للمعلمين حول تطبيقات الواقع الافتراضي.	٤.٣٢	٠.٨٦	مرتفعة
٢	٣	يجب توفير أجهزة وتقنيات الواقع الافتراضي داخل المدارس.	٤.٢٣	١.١٦	مرتفعة
٣	٢	إدراج الواقع الافتراضي ضمن خطة الوزارة لتطوير التعليم الديني سيعزز من استخدامه.	٣.٤٣	١.٢٥	متوسطة
٤	١	تخصيص ميزانية خاصة لشراء أدوات الواقع الافتراضي يساهم في تفعيلها.	٣.٣٠	١.٢٠	متوسطة
٥	٤	التعاون بين المعلمين ومشرفي المادة يمكن أن يعزز من تبادل التجارب حول استخدام الواقع الافتراضي.	٣.١٢	١.١٤	متوسطة
الدرجة الكلية			٣.٦٠	٠.٩٦٨	متوسطة

يعكس الجدول (٣) آراء معلمي التربية الإسلامية حول المقترحات التي يرونها مناسبة لتحسين استخدام تقنية الواقع الافتراضي في تدريس المادة داخل مدارس إمارة أبوظبي. وقد أظهرت البيانات ما يلي:

- بلغت الدرجة الكلية (٣.٦٠) وهي ضمن المستوى المتوسط المرتفع، ما يدل على أن المعلمين لديهم تصورات واضحة ومحددة لتحسين واقع استخدام هذه التقنية، لكن تنفيذ هذه المقترحات قد يواجه بعض التحديات على أرض الواقع.
- جاءت الفقرة "أوصي بتوفير دورات تدريبية للمعلمين حول تطبيقات الواقع الافتراضي" في المرتبة الأولى بمتوسط (٤.٣٢) وانحراف معياري (٠.٨٦)، وهو ما يعكس الوعي العالي بأهمية التأهيل المهني والتدريب التقني لتمكين المعلمين من استخدام الواقع الافتراضي بكفاءة. تلتها الفقرة "يجب توفير أجهزة وتقنيات الواقع الافتراضي داخل المدارس" بمتوسط (٤.٢٣)، مما يدل على أن البنية التحتية لا تزال تمثل مطلبًا أساسيًا لتحسين توظيف التقنية في الحصص الدراسية.

- في المقابل، جاءت الفقرات المتعلقة بـ"إدراج التقنية في خطط الوزارة" و"تخصيص ميزانية" و"تعزيز التعاون بين المعلمين والمشرفين" ضمن المستوى المتوسط، وهو ما يشير إلى أن هذه المقترحات مهمة لكنها قد تتطلب جهودًا تنظيمية وإدارية وتنسيقية أكبر.
- وتُعزو الباحثة هذه النتائج إلى أن معلمي التربية الإسلامية لديهم رغبة حقيقية في تطوير أساليبهم التدريسية عبر استخدام الواقع الافتراضي، لكنهم يدركون في الوقت ذاته أن هذا الأمر يتطلب منظومة متكاملة من الدعم المؤسسي تشمل التدريب، وتوفير الموارد، ودمج التقنية في الخطط الرسمية، مما يبرز الحاجة إلى مبادرات مشتركة بين الوزارة والمدارس والمعلمين.

التوصيات والمقترحات:

بناءً على نتائج الدراسة المتعلقة بمدى استخدام معلمي التربية الإسلامية لتقنية الواقع الافتراضي، والتحديات التي تواجههم، والمقترحات التي قدموها لتحسين الاستخدام، يمكن تقديم التوصيات والمقترحات التالية:

أولاً- التوصيات:

- توفير برامج تدريبية متخصصة لمعلمي التربية الإسلامية حول كيفية استخدام تقنية الواقع الافتراضي في تدريس المفاهيم الدينية بشكل فعال وتفاعلي.
- تعزيز البنية التحتية التقنية في المدارس، من خلال تزويدها بالأجهزة والأدوات اللازمة لتطبيقات الواقع الافتراضي، وتوفير الدعم الفني المستمر.
- إدراج تقنية الواقع الافتراضي ضمن الخطط الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم، خاصة في تطوير مناهج التربية الإسلامية، لما لها من أثر إيجابي على تفاعل الطلبة وفهمهم.
- تخصيص ميزانية مستقلة في المدارس لدعم شراء وتحديث أدوات وتقنيات الواقع الافتراضي، وضمان استدامة استخدامها.
- تشجيع التعاون المهني بين المعلمين ومشرفي المادة لتبادل الخبرات والتجارب الناجحة في توظيف الواقع الافتراضي داخل الصفوف الدراسية.

ثانياً - المقترحات البحثية المستقبلية

- إجراء دراسات نوعية (مقابلات أو ملاحظات صفية) لتسليط الضوء على التجارب الفعلية لاستخدام الواقع الافتراضي في تدريس التربية الإسلامية.
- دراسة أثر استخدام الواقع الافتراضي على تحصيل الطلبة واتجاهاتهم نحو المادة مقارنة بالأساليب التقليدية.
- بحث إمكانية تصميم وحدات دراسية رقمية باستخدام الواقع الافتراضي مخصصة لمقررات التربية الإسلامية، وتقييم فاعليتها.
- دراسة اتجاهات أولياء الأمور والطلبة نحو استخدام تقنيات الواقع الافتراضي في تعليم القيم الدينية.
- مقارنة بين مستوى توظيف الواقع الافتراضي في المواد الدينية ومجالات تعليمية أخرى كالعلوم واللغة العربية لتحديد نقاط القوة والتحديات الخاصة بكل مجال.

المراجع

- إبراهيم، ناصر (٢٠٢٠). "تحليل تأثير استخدام الواقع الافتراضي في تدريس التربية الإسلامية في مدارس التعليم الأساسي". مجلة التربية الإسلامية، ٢٢(١)، ٩٨-١١٠.
- الجهني، ماجد عبدالله (٢٠٢١). فاعلية استخدام الواقع الافتراضي في تدريس المواد الشرعية لطلبة المرحلة الثانوية. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية التربية.
- الحري، خالد محمد (٢٠٢١). أثر استخدام الواقع الافتراضي على التحصيل الدراسي في مادة التربية الإسلامية. مجلة التربية والتعلم، ٢٧(٣)، ٢٠١-٢٢٤.
- حسن، أحمد (٢٠١٨). "تأثير استخدام الواقع الافتراضي في تدريس المواد الدينية في مدارس التعليم الثانوي". مجلة البحث التربوي المصري، ١٩(٢)، ٢٠٠-٢٢٠.
- خليفة، أحمد عبدالوهاب (٢٠٢١). التقنيات التربوية في التعليم الإلكتروني والافتراضي. دبي: مجموعة النيل العربية.
- خليل، نوال عبدالمجيد (٢٠٢٠). تقنيات التعليم الحديثة وتطبيقاتها في المناهج الدراسية. الإسكندرية: دار الوفاء.
- زهران، منى سعيد (٢٠٢٣). دور الواقع الافتراضي في تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة. عمان: دار المسيرة.
- الشرييني، عبدالعزيز حسن (٢٠٢٢). تكنولوجيا الواقع الافتراضي في التعليم: المفهوم والتطبيقات التربوية. عمان: دار الفكر.
- عبد الله، محمد (٢٠٢٢). "تأثير الواقع الافتراضي في تدريس التاريخ الإسلامي". مجلة العلوم التربوية، ٤٥(٢)، ١١٢-١٣٠.
- عبدالسلام، محمد حسن (٢٠٢٣). الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم. القاهرة: دار الشروق.
- العتيبي، فهد سعود (٢٠٢٢). واقع استخدام الواقع الافتراضي في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية، ٣٤(٢)، ١١٣-١٤٠.
- العلي، صالح (٢٠١٩). "فاعلية الواقع الافتراضي في تدريس تاريخ الإسلام للطلاب في مدارس الرياض". مجلة الدراسات التربوية السعودية، ٣١(٣)، ١٤٣-١٦٠.
- فؤاد، مريم (٢٠٢١). "تأثير الواقع الافتراضي في تدريس المواضيع الدينية لطلاب المدارس الخاصة". مجلة التعليم والتكنولوجيا، ٣٩(٤)، ٥٤-٧٥.